

# دُورُ الْحَدِيثِ

## قَبْلَ دَارِ الْحَدِيثِ النَّوْرِيِّ

الدكتور ناجي معروف

مقدمة البحث

### تصحيح أخطاء تاريخية

لقد اجمع ثقات المؤرخين على أن دور الحديث في الاسلام كانت من مبتكرات الشهيد نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ (١١٧٣ م) فقد قال عنه عز الدين ابن الأثير الجزري الشيباني المؤرخ المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١١٣٢ م) في كتابه «التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل» «انه بنى بدمشق ايضاً داراً للحديث ووقف عليها وعلى من بها من المشتغلين بعلم الحديث وقوفاً كثيرة وهو اول بنى داراً للحديث (١) فيما علمناه» وكرر ابو شامة عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الدمشقي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٦٧ م) شيخ دار الحديث الأشرفية بدمشق في ترجمة نور الدين قول ابن الاثير بنصه (٢) واذاف قوله : تولى مشيختها الحافظ

١- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل ص ١٧٣ . وابن كثير في كتابه : البداية والنهاية ج ٢ ص ٢٨١ .

٢- وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٧٢ والتاريخ الباهر ص ١٧٣ .

الكبير علي بن الحسين ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي إمام اهل الحديث في زمانه  
وحامل لوائه المتوفى سنة ٥٧١ هـ (٣) .

وذكر شمس الدين ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ (١٢٨٢م) في كتابه « وفيات  
الأعيان » ان نور الدين « بنى بيمارستان دمشق ودار الحديث بها (٤) » .

وقال جمال الدين بن واصل المازني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧م) في كتابه  
« مُفْرَجُ الكروب » : « بنى بدمشق داراً للحديث ، وأوقف عليها وقوفاً كثيرة ،  
وهو أول من بنى داراً للحديث فيما سمعناه (٥) »

وقال ابو الفداء وهو الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ (١٣٧٢م)  
في كتابه « البداية والنهاية » : انه « قد ابنتى بدمشق داراً لا ستماع الحديث  
وإسماعه » ثم ردّد قول ابن الأثير فقال : قال ابن الأثير : « وهو اول من بنى  
دار حديث (٦) . »

وقال احمد بن علي المقرئ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١م) في كتابه « المواعظ  
والاعتبار (٧) » « ان اول من بنى داراً للحديث على وجه الارض الملك العادل نور  
الدين محمود بن زنكي بدمشق » وذكر جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ  
(١٥٠٥م) في حسن المحاضرة نقلاً عن المقرئ (٨) ان اول من بنى دار حديث  
على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق . وذكر عبد القادر  
النعمي الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ (١٥٢٠م) في كتابه « المدارس في اخبار  
المدارس » نقلاً عن ابن خلكان ان نور الدين « اول من بنى داراً للحديث (٩)

٣- مفرج الكروب في دولة بني ايوب ج ١ ص ٢٨٤ .

٤- كتاب الروضتين ج ١ ص ٢٣ وفيات الاعيان ج ٤ ص ٢٧٢ .

٥- المدارس ج ١ ص ١٠٠ .

٦- البداية والنهاية ج ١٢ ص ٢٨١ .

٧- المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ٢١١ .

٨- حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٩ .

٩- المدارس في أخبار المدارس ج ١ ص ٩٩ و ص ٦٠٩ و ص ٦١١ . وما زالت المدرسة النورية قائمة  
حتى اليوم وفيها ضريح نور الدين . راجع عنها من ص ٦٠٦ الى ص ٦٤٨ من كتاب النعمي المذكور

بدمشق» . وزاد النعمي فقال : « وقيل واقفتها السيدة « عصمة » التي قيل إنها كانت زوج صلاح الدين وهو خلاف المعروف (١٠) . »

ويجمع ثقات المؤرخين أيضاً على ان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل ابي بكر بن شادي بن مروان أنشأ بالقاهرة في سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٤م) : « المدرسة الكاملية » وكانت كما يقول المقرئزي المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١م) « ثاني دار عملت للحديث (١١) » بناها بالقاهرة الملك الكامل لأبي الخطاب ابن دحية ، وجعل عليها اوقافاً (١٢) . وفيها يقول المقرئزي أيضاً : « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، وتعرف بدار الحديث الكاملية انشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين بن محمد ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي بن مروان في سنة اثنتين وعشرين وستمئة (١٣) » .

وكان الكامل يحب اهل الحديث ، ويؤثر مجالستهم . وشغف لسماع الحديث النبوي . وحدث بالاجازة من عدة من العلماء المصريين وغيرهم . وكان يناظر العلماء . وعنده مسائل غريبة من فقه ونحو يمتحن بها . وكان يبيت عنده بالقلعة جماعة من اهل العلم فينصب لهم أسرة ينامون عليها بجانب سريره ليسامروه . وكانت وفاته سنة ٦٣٥ هـ بدمشق (١٤) .

وجاء في حسن المحاضرة للسيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ (١٥٠٥م) نقلا عن المقرئزي ان الملك الكامل : بنى الدار الكاملية بالقاهرة وكرمت عمارتها في سنة احدى

١٠- الدارس للنعمي ج ١ ص ٩٩

١١- المواعظ والاعتبار للمقرئزي ج ٤ ص ٢١١ والسلوك للمقرئزي أيضاً ج ١ ق ١ ص ٢٥٨-٢٥٩  
والسخاوي في تحفة الاحباب ص ٧٨ راجع منادمة الاطلاع لبدران ص ٥٨-٦٠ وذيل الروضتين ص ١٤٢  
١٢- السلوك ج ١ ق ١ ص ٢٥٨ .

١٣- اول من ولي تدريس الكاملية الحافظ ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية ثم اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن بن علي بن دحية ، ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ، ثم الرشيد العطار ، وظلت بيد اعيان الفقهاء حتى سنة ٨٠٦ هـ (١٤٠٣م) فتلاشت . راجع المواعظ والاعتبار ج ٤ ص ٢١١ . وفي ذيل الروضتين لأبي شامة ص ١٤٢ انها بنيت سنة ٦٢١ هـ

١٤- كتاب ذيل الروضتين ص ١٤٢ والسلوك ج ١ ق ١ ص ٢٥٨-٢٥٩ والحوادث الجامعة ص ١٠٧

وعشرين وسستمئة، وجعل شيخها ابا الخطاب عمر بن دحية الكلبي ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحية الكلبي ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري (١٥). وذكر السيوطي انه لم يكن بمصر دار حديث غيرها وغير دار الحديث التي بانشيخونية (١٦).

وبعد البحث والتحري استطعنا ان نُجرح هذه الآراء ، والمعلومات التاريخية ونظن بصحتها ، ذلك اننا عثرنا على دور للحديث في نيسابور وغيرها من بلاد المشرق الاسلامي تسبق دار الحديث النورية باكثر من قرنين واليك اسماء دور الحديث التي نوهنا بذكرها :

- ١- دار السنة البسطامية (١٧) .
- ٢- دار السنة الصبغية . (١٧ آ)
- ٣- مدرسة ابي علي الحسيني في خراسان (١٨) .
- ٤- قبة الحديث التميمية (١٨ أ) .
- ٥- دار الحديث الجوز جانية (١٩) .

ويلاحظ ان الدارين الأولين ترجعان الى الربع الأول من القرن الرابع الهجري اي انهما تسبقان دار الحديث النورية بدمشق بنحو قرنين ونصف القرن . اما الداران الاخرتان فترجعان الى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري اي انهما تسبقان دار الحديث النورية بنحو قرنين من الزمن وبذلك تكون دار الحديث النورية بدمشق هي دار الحديث السادسة في العالم الاسلامي لا الاولى كما زعموا .

- ١٥- حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٩ وفيه من وليها من اعلام المحدثين الى ما بعد سنة ٥٧٨٨ هـ .
- ١٦- نسبة الى الامير سيف الدين شيخو العمري . ابتداء في بنائها سنة ٥٧٥٦ (١٣٥٥ م) وفرغ من عمارتها سنة ٥٧٥٧ (١٣٥٦ م) وكانت للمذاهب الاربعة . ورتب فيها درس حديث ، ومشيخة اسماع الصحيحين . وذكر السيوطي من وليها من المدرسين الى ما بعد سنة ٥٨٣٣ (١٣٥٩ م) . راجع التفصيلات في « حسن المحاضرة » ج ٢ ص ١٦١ .
- ١٧- تاريخ نيسابور الورقة ٣٠ آ (١٧ آ) طبقات السبكي ج ٤ ص ١٥٩ .
- ١٨- ابن تيمية لابي زهرة ص ١٥٧ (١٨ آ) الانساب الورقة ٣٠٤ آ .
- ١٩- الانساب الورقة ٤٨٣ ب .

واما قول المؤرخين الذين ذكرناهم : بأن المدرسة الكاملة هي « ثاني دار عملت للحديث » فليس بصحيح كذلك ، وليست هي ، « ثاني دار للحديث » لأنه يظهر للباحث ان دوراً اخرى للحديث انشئت قبلها في الفترة التي بينها وبين النورية وهي دار الحديث المظفرية (٢٠) بالموصل ودار الحديث المظفرية باربل (٢١) ودار الحديث المهاجرية بباب سكة ابي نجیح بالموصل ايضاً (٢١\*) ودار الحديث بتكریت (\*\*٢١) .

وعلى هذا تكون دار الحديث الكاملة هي دار الحديث الحادية عشرة لا الثانية باعتبار انه كان قبل « دار الحديث النورية » خمس دور للحديث وبينها وبين الكاملة اربع دور للحديث فالمجموع تسع دور . للحديث وبإضافة دار الحديث النورية ودار الحديث الكاملة يصبح عدد دور الحديث احدى عشرة داراً للحديث وبذلك تصبح « الكاملة » هي دار الحديث الحادية عشرة .

وقد كثرت دور الحديث بعد ذلك في البلاد الاسلامية. فقد ذكر عبدالقادر النعمي في كتابه « الدارس في اخبار المدارس » ست عشرة داراً للحديث بدمشق (٢٢) وحدها وسنعرض لهذه الدور ودور الحديث ببغداد والموصل وحلب ومنبج والقاهرة وتطورها الى دور حديث ثنائية مشتركة ، او الى دور حديث ملحقه بالمدارس الرباعية وهي الجامعات ، في البحث الذي نعهده بعنوان : « دراسات في دور الحديث ومجالس الاملاء » .

٢٠- التكملة لوفيات النقلة للمنزري ج ٤ ص ١٦٣ في الترجمة ١٣٩٩ في وفيات سنة ٥٦١٢ والمنذري بشار. عواد معروف ص ١٢٩ وذيل الروضتين ص ٩٠ وتاريخ الذهبي الورقة ١٩٣ من مخطوطة باريين .

٢١- المنذري ص ١٣٢ .

(٢١\*) المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة ص ١٣١

(\*\*٢١\*) المنذري ص ١٣٢ .

٢٢- من اشهرها : دار الحديث الاشرفية التي انشأها مظفر الدين موسى ابن العادل المتوفى سنة ٥٦٣٥ (١٢٣٧م) بدأ بنائها سنة ٥٦٢٨ (١٢٣٠م) وتمت في سنتين وفتحت سنة ٥٦٣٠ ليلة النصف من شعبان . وتولاها علماء كبار من اشهر رجال الحديث منهم : الشيخ تقي الدين المعروف بابن الصلاح النصري عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المتوفى سنة ٥٦٤٣ (١٢٤٥م) تولى مشيختها ١٣ سنة واملئ بها الحديث . ومن درس فيها الحديث ايضاً : عماد الدين الحرساني الخزرجي المتوفى سنة ٥٦٤٢ وشهاب الدين ابوشامة المقدسي المتوفى سنة ٥٦٦٥ (١٢٦٦م) وتاج الدين السبكي الخزرجي المتوفى سنة ٥٧٧١ (١٣٦٩م) وزين الدين القرشي المتوفى سنة ٥٧٩٢ (١٣٨٩م) وشمس الدين القيسي المتوفى سنة ٥٨٤٢ (١٤٣٨م) . الخ .

## دور الحديث التي قبل دار الحديث النورية اولاً

### دار الحديث الیسطامیة بنیسابور

انشئت قبل سنة ۳۳۱ هـ - قبل سنة ۹۴۲ م

جاء في تاريخ نيسابور (۲۲\*) ان ابراهيم بن محمد وهو ابو اسحق الرئيس البسطامي سكن نيسابور بباغ الدارين (۲۳) وكانت داره هناك بناها لأهل الحديث وهو من المشايخ القدماء الذين ذكر الحاكم النيسابوي الضبي المتوفى سنة ۴۰۵ هـ (۱۰۱۴ م) انه لم يرزق السماع منهم . وقد ذكر الحاكم النيسابوري في كتابه تاريخ نيسابور (۲۴) من لم يدركهم من العلماء . وكان آخر من توفي منهم فيما يظهر في سنة ۳۳۱ هـ - ۹۴۲ م مما يدل على ان ابراهيم البسطامي انشأ دار حديثه هذه قبل سنة ۳۳۱ هـ - ۹۴۲ م . وكان يقال لدار الحديث : مدرسة ايضاً . كما قالوا عن دار السنة الصبغية : «مدرسة دار السنة» .

وقد يفهم من العبارة التي وردت في تاريخ نيسابور انه كانت له مدرسة ودار حديث قال : ( ... بها مدرسته وداره التي بناها لأهل الحديث ) ، وربما كانت دار الحديث هي المدرسة ولذلك كانت له مدرسة دار الحديث « كما كانت للصبغية مدرسة دار السنة .

۲۲\* - نيسابور : من مدن خراسان فتحت في خلافة عثمان بن عفان في امارة عبدالله بن عامر بن كريز في سنة ۳۱ هـ صلحاً وبنى بها عبدالله جامعاً . أصابها الغز سنة ۵۴۸ هـ وقتلوا أهلها . وتقلبت بها الأحوال حتى عادت عامر بلاد الله واحسنها واكثرها خيراً واهلاً حتى سنة ۶۱۸ هـ فخر بها التتر في عهد جنكيزخان خرج منها طائفة من العلماء العرب .

ونيسابور بلد ابي الفضل احمد بن محمد النيسابوري الملقب بالميداني المتوفى سنة ۵۸۱ هـ صاحب كتاب « مجمع الامثال » وابي منصور الثعالبي صاحب كتاب « فقه اللغة » والامام مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري صاحب كتاب « الصحيح » . . . الخ .

۲۳ - كذا وردت بالدال ويظهر انها بالراء نسبة الى الري والباغ : فارسية بمعنى البستان . راجع الانساب ج ۲ ص ۲۲۵ عن باب الرازيين سنة ۵۳۳۷ هـ .

۲۴ - لاحظ اسماء العلماء الذين لم يدركهم الحاكم من الورقة ۲۹ حتى الورقة ۳۶ .

### المصادر

تاريخ نيسابور الورقة ۳۰ آ  
الانساب الورقة ۳۴۳ ب ، ۵۱۴ ب

## ثانياً

### دار السنة الصبغية بنيسابور

قبل سنة ٥٣٣٦ هـ - قبل سنة ٩٤٧ م

ورد في منتخب السياق (٢٥) ترجمة مفصلة للحاكم النيسابوري الضبي مؤلف تاريخ نيسابور ، المعروف بالحافظ ابي عبدالله ابن البيع . وفي هذه الترجمة ان الحاكم اختص بصحبة ابي بكر الصبغى (\*٢٥) المتوفى سنة ٣٤٢ هـ (٩٥٣ م) وانه كان من الخواص عنده يراجعه في السؤال عن الجرح والتعديل ، وعلل الحديث . وفي هذه الترجمة ان الصبغى اوصى له في امور مدرسته : دار السنة ، وفوض اليه تولية اوقافه والاستضاءة برأيه في امورہ اعتماداً على حسن ديانته ، ووفور امانته .  
وجاء مثل ذلك في طبقات السبكي (٢٦) .

ولما كان ابو بكر الصبغى قد توفي سنة ٣٤٢ هـ (٩٥٣ م) فتكون دار السنة قد انشئت قبل هذا التاريخ . وفي ترجمة ابي محمد الطوسي التي ستأتي ما يدل على ان دار السنة الصبغية كانت موجودة قبل سنة ٣٣٦ هـ او سنة ٣٣٥ هـ (٢٧) آ .

\* \* \*

واليك تراجم موجزة لمن عرفنا من رجال دار السنة الصبغية .

٢٥ - الورقة ١ والورقة ٢ آ .

(٢٥) \* نسبة الى الصبغ الذي ينقش به ، الذي يستعمله الخراط .

٢٦ - ج ٤ ص ١٥٩ .

٢٧ - السبكي ج ٣ ص ٩ .

٢٧ آ - الانساب الورقة ٣٧٣ آ .

## ١- ابو بكر الصبغى

٢٥٨ - ٣٤٢ هـ - ٨٧١ - ٩٥٣ م

احمد بن اسحق بن ايوب بن يزيد بن عبدالرحمن بن نوح الصبغى النيسابورى  
احد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث ، ولد في شهر رجب سنة ٢٥٨ هـ وتوفي في  
شعبان سنة ٣٤٢ هـ عن اربع وثمانين سنة .  
روى عنه عدد من العلماء وكان يضرب بعقله المثل .

وهو احد العلماء المشهورين بالفضل والعلم الواسع من اهل نيسابور . سمع بنيسابور  
من اسماعيل بن قتيبة السلمى وبالبصرة من همام بن علي السدوسي وبواسط من  
محمد بن عيسى بن السكن . وسمع ببغداد من عدد من العلماء . قال ابو سعد  
السمعاني : وشمايله وفضائله اكثر من ان يسعها هذا الموضوع . وكان له أخ هو ابو  
العباس الصبغى اكبر سنأ منه توفي في ذي القعدة سنة ٣٥٤ هـ وهو ابن مئة سنة كما  
كان له ابن يقال له : ابو عبدالرحمن عبدالله بن ابى بكر بن اسحق الصبغى كان  
من الادباء وكان يعلم الفقه والكلام . ولما مات ابوه قعد للفتوى في المدرسة (الصبغية)  
يفتي . قال الحاكم : كنا نجتمع عنده في مدرسة ابيه (٢٨) وكان لا يدع احداً يغتاب  
في مجلسه . وله الكتب المطولة منها : « كتاب الفضائل » وهو : فضائل الخلفاء  
الراشدين ، وكتاب « الاحكام » (٢٨) آ .

---

٢٨- الانساب الورقة ٣٤٩ ب وفيه ان الابن عبد الله بن اسحق الصبغى توفي سنة ٣٠٥ هـ وهو خطأ  
لأن ابيه عندما توفي سنة ٣٤٢ هـ قعد ابنه مكانه ويظهر ان وفاة الابن كانت سنة ٤٠٥ هـ لا في سنة ٣٠٥ .  
٢٨آ- السبكي ج ٣ ص ٩-١٢ ، ج ٤ ص ١٥٩ . الشذرات ج ٢ ص ٣٦١ . طبقات العبادي ص ٩٨ ،  
طبقات ابن هداية ص ٢٠ . العبر ج ٢ ص ٢٥٨ . اللباب مادة الصبغى . النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٠٠  
الانساب الورقة ٣٧٣ ب .

قال الحاكم النيسابوري الضبي يصف مؤلفاته : ومصنفاته من ادل الدليل على  
على علمه ، ومصنفاته في الكلام لم يسبقه الى مثلها احد من مشايخ اهل الحديث (٢٩)  
حدث عنه عبدالرحمن بن محمد . . . بن عقيل . . . بن ابي دُجانة سماك بن  
خرشة الانصاري وابو محمد ابن ابي بكر القطان المستملي المؤذن (٣٠) .

وقد شارك ابو بكر الصَّبْغِي في الغزو ، وكان معه احمد بن محمد . . بن حَسَّان  
الحدَّاء الحنفي . وكان قفوله من الغزو في سنة ٣٣٠ هـ (٩٤١م) .

وقد روى ابو بكر الصَّبْغِي عن الحافظ الامام ابي علي الحسين بن علي بن زيد  
ابن داود بن يزيد النيسابوري الصائغ (٣١) كما روى عن ابي علي محمد بن عبدالوهاب  
الثقفي النيسابوري (٣٢) .

وروى ايضاً عن الحشاش ابي حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز  
المتوفى سنة ٣٣٠ هـ (٩٤١م) الذي كان يسكن محلة الحشاشين بنيسابور ، وكان من  
الثقات الأثبات المكثرين (٣٣) .

وذكر الحاكم النيسابوري الضبي في ترجمة الامام ابي بكر احمد بن ابراهيم . .  
ابن مرداس الاسماعيلي امام أهل جرجان انه لما قدم نيسابور سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩م)  
سأله الامام ابو بكر احمد بن اسحق الصبغى النزول عنده في منزله مراسلة وهو في  
الطريق فأجابه الى ذلك ثم ان ابا نصر العبدوسي استقبله بنفسه وسأله النزول عنده  
فنزل عنده ايثارا للتخفيف عن الامام ابي بكر الصَّبْغِي (٣٣) .

وذكر السمعاني شهادة ابي بكر الصبغى في ابي الحسن احمد بن الخضر بن احمد  
بن محمد بن عبدالله بن نهيك بن عبدالمطلب بن منصور بن طلحة بن زهير الانماري

٢٩- منتخب السياق . الورقة ٨٨ ب .

٣٠- منتخب السياق الورقة ٢٤ ب .

٣١- معجم البلدان ج ٤ ص ٣٣٣ وجاء في معجم البلدان طبعة مطبعة السعادة بمصر ص ٣٥٩ من  
المجلد الثامن « الضَّبْغِي » بدلا من الصبغى وهي تصحيف .

٣٢- الانساب ج ٣ ص ١٤٢ .

٣٣- الانساب ج ٥ ص ١٣٠ .

(٣٣) الانساب ج ١ ص ٢٣٩-٤٠ .

الشافعي الفقيه الحافظ «وزهير الأثمري صاحب رسول الله (ص)» من اهل نيسابور المتوفى سنة ٣٤٤ هـ قال : وكان ابو بكر بن اسحق الصبغى يقول : ما نعلم لأبى الحسن الشافعى جرماً الا فقره (٣٣ب) وذكر السمعاني : ان الامام ابا بكر بن اسحق الصبغى قال : أول من اختلفت اليه في سماع الحديث اسماعيل بن قتيبة وذلك في سنة ثمانين ومئتين ، وكان الانسان اذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه . كنا نختلف الى بشتنقان فيخرج الينا فيقعد على حصباء النهر والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكي واذا قال حدثنا يحيى بن يحيى يقول : رحم الله ابا زكريا . وتوفي في شهر رجب سنة ٢٨٤ هـ (٨٩٧م) وشهدت جنازته ببشتنقان وخرج اكثر اهل البلد اليها وكان اكثر ما يحدث في بشتنقان وله منزل في محلة الرمجار كان يدخلها يوم الخميس فيحدث عشية الخميس وغداة الجمعة بنيسابور ثم يشهد الجمعة وينصرف الى بشتنقان وهي على نصف فرسخ من نيسابور (٣٤) .

## ٢- ابو العباس ابن القاص الطبري

سنة ٣٣٥ هـ - سنة ٩٤٦ م

احمد بن ابي احمد الشيخ الامام ابو العباس ابن القاص الطبري الفقيه الشافعي إمام عصره في طبرستان ، اخذ الفقه عن ابن سريج احمد بن عمر الشافعي المتوفى سنة ٣٠٦ هـ المعروف بالباز الأشهب قاضي شيراز وأخذ عنه علماء طبرستان وذكر ابو سعد السمعاني انه هو القاص نفسه ، وانما سمي بذلك لأنه دخل ديار الديلم ووعظ وذكر بها فسمي القاص لأنه كان يقص :

عرف والد ابي العباس بالقاص لأنه كان يقص الأخبار والآثار . وكان ابو العباس يعظ الناس فانتهى في بعض اسفاره الى طرسوس وأقام بالرباط هناك وقيل : انه تولى بها القضاء فعقد له مجلس وعظ ، وادركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشياً عليه ومات سنة ٣٣٥ هـ وقيل سنة ٣٣٦ هـ وكان يملي بدار السنة .

(٣٣ب) الانساب ج ١ ص ٢٨٧ .

(٣٤) الانساب ج ٢ ص ٢٤٢ وبشتنقان : احدى متزهات نيسابور . والرمجار : من نواحي نيسابور ايضاً .

جاء في الانساب ( ٢٣٤ ) : أن ابا محمد حاجب بن محمد بن برجم بن سفيان الطوسي من اهل طوس . كأن شيخاً مسناً سمع جماعة من المتقدمين ، وعُمر حتى حدث عنه مثل محمد بن رافع القشيري ، ومحمد بن يحيى الذهلي . ومحمد ابن حماد الابيوردي . وعبدالله بن هاشم ، وعبدالرحمن بن شبيب المروزي ، واسحق بن منصور الطوسي وغيرهم . سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ . روى عنه ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة ، والقاضي ابو بكر احمد بن الحسين الحيري وغيرهما . ذكره الحاكم ابو عبدالله الحافظ في التاريخ فقال : حاجب بن احمد ابو محمد الطوسي حدث عن شيخ كان لا نسميه فنقول : حدثنا ابو عبدالرحمن ثنا عبدالله بن المبارك . وبلغنا ان شيخنا ابا محمد البلاذري كان يشهد له بليقيا هؤلاء الشيوخ . وكان يزعم انه ابن مئة وثمان سنين هذا وهو بنيسابور سنة ٣٣٥ هـ . وحضرت دار السنة بعد فراغ ابي العباس من الاملاء وحمل حاجب ابن احمد فوضع على الدكة وقرأ عليه ابو احمد كما قرأت عليك فقال : نعم واثار برأسه ولم يصل اليّ ذلك السماع . قال : فسمعت ابا الفضل الطوسي يقول : توفي حاجب بن احمد في قرينته فجأة سنة ٣٣٦ هـ .

حدث عن جماعة من العلماء وكان من اخشع الناس قلباً اذا قص ، ومن تلاميذه ابو علي الزجاجي القاضي ، وابو جعفر الحنطاطي والد ابي الحسين الحنطاطي المشهور . ولأبسي العباس تصانيف مشهورة منها « التلخيص » و « المفتاح » و « ادب القاضي » و « المواقيت » وغيرها في اصول الفقه . وله مصنف في اصول الفقه والكلام رواه عنه تلميذه القاضي ابو علي الزجاجي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة .

( ٢٣٤ ) الانساب الورقة ٣٧٣ أ

### المصادر

- الانساب الورقة ٤٣٨ ب
- وفيات الاعيان ج ١ ص ٥١-٥٢ .
- طبقات السبكي ج ٣ ص ٥٩-٦٣ .
- طبقات الشيرازي ص ٩١ .
- طبقات العبادي ص ٧٣ .
- النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٩٤ ، وفيه تحرفت القاص الى القاضي .

### ٣- ابو عمر الزردي

٣٣٨ هـ - ٩٤٩ م

ابو عمرو احمد بن محمد بن عبدالله الزردي (٣٥) اللغوي الأديب العلامة . كان اوجد عصره بلاغة وبراعة وتقدما في معرفة اصول الادب ، وذكر السمعي انه كان رجلا ضعيف البنية مسقاما يركب حُميرًا ضعيفاً ولكن اذا تكلم تحير العلماء والفضلاء في براعته وفصاحته . سمع الحديث الكثير من ابي عبيدالله محمد بن المسيب الارغواني وابي عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ . وأملى في دار السنة بنيسابور ، يروي عنه الحاكم ابو عبدالله الحافظ النيسابوري ابن البَيْع . توفي في شعبان سنة ٣٣٨ هـ (٩٤٩ م) (٣٦) .

### ٤- ابن رجاء الوراق

٢٦٦-٣٦٢ هـ - ٨٧٩-٩٧٢ م

ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء الوراق الابزاري (٣٧) الذي يقال له : البزاري . كان شيخاً سديد السيرة مكثراً من الحديث . عقد له مجلس الاملاء في « دار السنة الصبغية » وكانت وفاته في قرية وبزارة بنيسابور سنة ٣٦٢ هـ له رحلة الى الشام والعراق وعمُر حتى أملى وحدث . سمع بنيسابور : مُسَدَّد بن قَطَن القُشَيْرِي ، وجعفر بن احمد الحافظ وبنسا : الحسن بن سفيان . وبيغداد ابا القاسم عبدالله بن محمد البغوي وبحرّان ابا عروبة الحسين بن ابي معشر السلمي وبيبرمت مكحول بن عبدالسلام البيروقي ، وبحمص احمد بن محمد بن حفص بن عمر الرصافي ، وبحلب ابا بكر احمد بن جعفر بن محمد الحلبي ، وطبقتهم . سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ وابو عبدالرحمن السُلَمِي ، وابو القاسم عبدالرحمن ابن محمد السراج . وذكره الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور فقال : الابزاري ابو اسحق الوراق كان من المسلدين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده . طلب

٣٥- نسبة الى قرية من قرى اسفرايين من رساتيق نيسابور يقال لها زرد .

٣٦- الانساب ج ٦ ص ٢٨٠ .

٣٧- نسبة الى ابزار : قرية على فرسخين من نيسابور يقول لها العامة : بزارة . الانساب ج ١ ص ٩٧ واللباب : مادة الأبزاري وفي معجم البلدان : مادة بزار بضم الباء .

الحديث على كبر السن . وخرج الى نسا وسمع من الحسن بن سفيان . . . وكتب بالعراق وبالجزيرة والشام وجمع الحديث الكثير وعمّر حتى احتاج الناس اليه . وأدى ما عنده على القبول وعقدنا له مجلس الاملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمئة، وكان يحضره الخلق. توفي يوم الاثنين الخامس من شهر رجب سنة ٣٦٤ هـ ( ٩٧٤ م ) وهو ابن ست او سبع وتسعين سنة (٣٨) .

#### ٥- ابو الحسين البَحِيرِي

٣٧٨ هـ - ٩٨٨ م

ابو الحسين احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَحِير بن نوح بن حيان ابن المختار البَحِيرِي العدل من أهل نيسابور . كان احد العدول الأثبات ومن بيت التزكية والعدالة . عقد له مجلس الاملاء في دار السنة الصبغية سنة ٣٧٥ هـ وله رحلة الى العراق .

سمع بنيسابور ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة و ابا العباس محمد بن اسحق السراج ، وبيغداد ابا بكر محمد بن محمد الباغندي ، و ابا القاسم عبدالله بن محمد البغوي ، واملى وحدث بنيسابور ، سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ ، وحفيده ابو عثمان البَحِيرِي وابو سعد الكَنْجَرَوْدِي . وذكره الحاكم في التاريخ وكانت وفاته سنة ٣٧٨ هـ (٩٨٨ م) وصلى عليه ابنه ابو عمرو محمد بن ابي الحسين البَحِيرِي المتوفى سنة ٣٩٦ هـ (٣٩) .

#### ٦- ابو العباس الصندوقي

٢٩٦-٣٨٠ هـ - ٩٠٨-٩٩٠ م

ابو العباس احمد بن اسحق بن عبدالله النيسابوري المعروف بالصندوقي كان شيخاً صالحاً ، ثقة صدوقاً سمع ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ، و ابا العباس محمد بن شامل ! ، و ابا العباس محمد بن اسحق السراج ، و ابا عبدالله محمد

٣٨- الانساب ج ٢ ص ١٩٨ .

٣٩- الانساب ج ٢ ص ١٠٥ . والبغوي : بسبة الى بغشور على غير قياس وهي بليدة بين هراة ومروالروذ ويقال لها : بغ ايضاً .

ابن المسيب الارغيفاني ، وانا العباس الازهري واقرانهم سمع منه الحاكم ابو عبدالله الحافظ وغيره وذكره في تاريخ نيسابور فقال: ابو العباس بن ابي الحسين الصندوقي شيخ من اهل البيوتات . وكان ابوه من جلة العدول بنيسابور وقد رأيتُه وسألناه غير مرة ان يحدث فلم يفعل واخوه ابو العباس يجري على سنته حتى قصده وسألته ان يحدث واخبرته انه ينفرد بالرواية عن بضعة عشر شيخاً لا يحدث عنهم في الوقت غيره فأجاب الى ذلك وأخرج اصولاً صحيحة نظرت فيها وعقدت له المجلس في دار السنة وحضرناه وحدث ثلاثاً وستين او اكثر وتوفي في شوال سنة ثمانين وثلاثمئة . وهو ابن اربع وثمانين سنة (٣٩٠) .

#### ٧- ابو الحسن الماسرجسي

٣٠٨-٣٨٤هـ - ٩٢٠-٩٩٤م

ابو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي كان احد الائمة الشافعية بخراسان ، واعرفهم بالمذهب وترتيبه ، وفروع المسائل . تفقه بخراسان والعراق والحجاز . وصحب ابا اسحق المروزي ، وتفقه عليه ، وخرج معه الى مصر ، ولزمه الى ان دفنه ثم رجع الى بغداد وكان خليفة ابي علي بن ابي هريرة القاضي في مجلسه . وكان المجلس له بعد قيام القاضي ابي علي ، ثم انصرف الى خراسان سنة ٣٤٤هـ . ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها . وعليه تفقه القاضي ابو الطيب الطبري . وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي وابي حامد الرقي . ومكي بن عبدان التميمي واقرانهم وسمع بمصر من اصحاب ابي ابراهيم المزني ، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ، وعقد له مجلس التدريس والنظر .

وقال الحاكم ؛ عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى وثمانين وثلاثمئة وكانت وفاته عشية الاربعاء ، ودفن عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة ٣٨٤هـ عن ٧٦ سنة . وجاء عنه في الانساب انه ابن بنت الحسين

٣٩٠- الانساب الورقة ٣٥٥ آ .

ابن عيسى بن ماسرخس . وأنه احد الأئمة الشافعيين بخراسان ومن اعرفهم بالمذهب  
سمع الحديث بالبصرة من ابن داسة . وبواسط من ابن شوذب . سمع منه الحاكم ابو  
عبدالله الحافظ (٤٠) .

#### ٨- ابو محمد المخلدي

٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م

ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مَخْلَد بن شيان  
المَخْلَدِي من اهل نيسابور ، صاحب الأملاء في « دار السنة » . توفي سنة  
٣٣٩ هـ . كان يروي عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج . وابي بكر  
احمد بن الحسن بن احمد الذهبي ، وابي الوفاء المؤمل بن الحسن الماسرجسي . وابي  
حامد الاعمشي ، وزنجويه اللباد وغيرهم روى عنه الحاكم ابو عبدالله الحافظ  
ووثقه . وجماعة سواه ، مثل ابي بكر يعقوب بن احمد الصيرفي ، وابي حامد احمد  
ابن الحسين الازهري . ذكره الحاكم ابو عبدالله الحافظ في التاريخ فقال :  
المُخْلَدِي شيخ العدالة ، وبقية اهل البيوتات في عصره . وهو صحيح الكتب  
والسمع . متقن في الرواية . (٤١)

#### ٩- الشيخ ابو محمد الصوفي

٣١٥ - ٤٠٧ هـ - ٩٢٧ - ١٠١٦ م

عبدالله بن يوسف بن احمد بن مامويه (٤٢) الاصبهاني من كبار مشايخ نيسابور  
ووجوه المحدثين من اصحاب الشافعي . وكان شيخاً حسن السيرة والطريقة .

٤٠- وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣٤٠ . والماسرجسي : نسبة الى ماسرجس النيسابوري وهو اسم بلد  
ابي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجين النيسابوري كان نصرانياً فأسلم ، الانساب الورقة ٥٠١ ب  
وفيه ماسرخس بالخاء المعجمة .

٤١- الانساب الورقة ٥١٤ ب واللباب : مادة المخلدي العبر ج ٣ ص ٤٣ وفيه وفاته سنة ٣٨٩ هـ وقد ثبتنا  
ما ورد عن وفاته في كتاب الانساب .

٤٢- مامويه : وردت في السياق الورقة ٨١ ب غير منقوطة وفي منتخب السياق الورقة ٧٨ ب : بامويه

صحب ابا اسعد ابن الاعرابي بمكة ، والشيخ ابا الحسن البوشنجي بنيسابور واخذ  
الطريقة عنهما .

وادرك الاسانيد العالية بنيسابور ، وهراة ، والجبال ، والعراق ، والحجاز . وصارت  
اليه الرحلة .

سمع بنيسابور من ابي بكر محمد بن الحسين القطان وابي عبدالله الشيباني ، وابي  
العباس الأصم ، وابي بكر احمد بن اسحق الصبغى ، وابي حامد المقرئ وطبقتهم  
وبمكة من ابن الاعرابي ، وابن فراس ، والإخميمي ، وابي رجاء محمد بن حاتم  
التميمي وطبقتهم .

وعاش حتى صارت اليه الرحلة . انتخب عليه الحفاظ . وأملى في دار السنة الصبغية  
وكُفَّ في آخر عمره . وكانت ولادته سنة ٣١٥ هـ (٩٢٧ م) ووفاته في شهر رمضان  
سنة سبع واربعمئة (٤٣) .

#### ١٠- ابو بكر البستي

٤٢٩ هـ - ١٠٣٧ م

احمد بن محمد بن عبيدالله بن محمد بن جعفر بن احمد بن موسى ابو بكر  
البُستي الفقيه من كبار فقهاء اصحاب الشافعي ، والمدرسين المناظرين بنيسابور  
وكانت له المروءة الظاهرة ، والثروة الوافرة .

بنى لأهل العلم مدرسة على باب داره برأس سكة المسيب ، ووقف عايتها جملة  
من ماله وهو معروف باوقاف ابي بكر شتيان . سمع الكثير بنيسابور والعراق ،  
وحدث عن الدار قطني وطبقته .

وقد عقد له مجلس الاملاء فأملى مدة في « دار السنة » « مدرسة الصبغى » بباب  
الجامع القديم .

وكانت وفاته يوم السبت الثالث عشر من شهر رجب من سنة تسع وعشرين  
واربعمئة (٤٤) .

٤٣- السياق الورقة ٨١ ب ومنتخب السياق الورقة ٧٨ ب ، وفيه : وفاته في سنة ٤٠٩ هـ .

٤٤- منتخب السياق الورقة ٢٦ ب والسبكي ٤ : ٨٠ .

## ثالثاً

### قبة الحديث التميمية بنيسابور

٣٨١ هـ - ٩٩١ م

ابو جعفر بن احمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبدة وهو عبدالله بن قطن ابن سَلَيْط السليطي التميمي . كان من بيت الحديث وأهله . . .

سمع مكّي بن عبدان ، و ابا بكر الاسفراييني ، وعمر بن علي الجوهرى .

ذكره الحاكم ابو عبدالله الحافظ في التاريخ وقال : ابو جعفر بن ابي الحسن السَلَيْطى من اعيان المشايخ ، واصحاب المروءات . خرجت له الفوائد ، وحدث بنيسابور وبغداد ومكة والري .

توفي ضحوة يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي الحجة ، ودفن عشية السبت من سنة ٣٨١ هـ وصلّى عليه اخوه ابو بكر العباس ، ودفن في القبة التي بناها بجانب المدرسة لأهل الحديث (٤٥) .

## رابعاً

### مدرسة ابي علي الحسيني للحديث بهخراسان

٣٩٣ هـ - ١٠٠٢ م

تنسب هذه المدرسة الى ابي علي الحسيني المتوفى سنة ٣٩٣ هـ وكانت لتعليم الحديث ، وكان بها نحو الف طالب (٤٦) .

## خامساً

### الدار الجوزجانية بسمرقند

تقع هذه الدار بسمرقند. وقد حدث بها القاضي ابو نصر احمد بن محمد بن حميد ابن عبدالله ابن الاشعث الكُشاني (٤٧) وكان الكشاني هذا إماماً ورد سمرقند وحدث

٤٥ - الانساب . الورقة ٤٠٣ آ .

٤٦ - ابن تيمية لابي زهرة ص ١٥٧ .

٤٧ - الكشاني : نسبة الى الكشانية وهي بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند ، كان بها جماعة من العلماء والفضلاء والمحدثين .

بها في الدار المذكورة عن ابي بكر احمد بن محمد بن اسماعيل البخاري . روى عنه ابو محمد اسحق بن عمر الخطيب البُرْجِي . عاش مئة وعشرين سنة . وكان حديد البصر يطالع الخط بالليل بنور القمر ، مات بعد سنة ٤٤٣ هـ (١٠٥١ م) (٤٨).

### الشريف حمزة بن علي البكري الصديقي

٥٢٣ هـ - ١١٢٩ م

الشريف (٤٩) الامام حمزة بن علي بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى بن عيسى ابن طلحة بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق الخيَلامي (٥٠). ذكر ابو سعد السمعي انه كان فقيها فاضلا من خلفاء الدار الجوزجانية وذكر انه توفي بسمرقند في الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وخمسمئة . وكان يروي عن القاضي ابي نصر احمد بن عبد الرحمن بن اسحق الريغذموني (٥١). وروى عنه عمر بن محمد بن احمد النسفي (٥٢) .

٤٨ - الانساب للسمعي الورقة ٤٨٣ ب .

٤٩ - تستعمل كلمة الشريف لمن كان قرشياً ولم ينتسب الى ابي بكر الصديق او عمر بن الخطاب او

عثمان او علي او الهاشميين والامويين والعباسيين ( الانساب الورقة ٤٤٦ ب ) .

٥٠ - نسبة الى خيَلام : بلدة من بلاد فرغانة فيما وراء النهر .

٥١ - الريغذموني : قرية من اعمال بخارى بينهما اربعة فراسخ .

٥٢ - الانساب ج ٥ ص ٢٦٦ . والنسفي : نسبة الى نسف : من مدن ما وراء النهر بين جيحون وسمرقند

وهي ( نخشب ) نفسها . ولها قرى كثيرة خرج منها جماعة كثيرة من اهل العلم في كل فن .